

لغة التواصل السائدة لدى مستخدمي الفيسبوك وعلاقتها بالإغتراب الثقافي للمراهق الجزائري  
- دراسة ميدانية على عينة من المراهقين بولاية الطارف -

**The Predominant Language of Communication Among Facebook Users  
and Algerian Teenagers' Cultural Alienation –In A Field Study on Simple  
Adolescents in Taref State-**

بوزيان حنيقة<sup>1</sup> ، هامل مهديّة<sup>2</sup> .

<sup>1</sup>جامعة الطارف (الجزائر)، hanifakhadidja@gmail.com

<sup>2</sup>جامعة الطارف (الجزائر)، hamemahdia@yahoo.fr

Bouziane Hanifa<sup>1</sup>, Hamel Mehdiya<sup>2</sup>

University of El Tarf (Algeria)

University of El Tarf (Algeria)

تاريخ الاستلام: 2021/08/01 تاريخ القبول: 2022/02/03 تاريخ النشر: 2022/04/15

**ملخص:**

نهدف من خلال دراستنا هذه ، إلى إبراز دور لغة التواصل المستخدمة في الموقع التواصل في فيسبوك في إحداث الإغتراب الثقافي للمراهق الجزائري ، حيث تم إتباع المنهج الوصفي في عملية البحث وذلك على عينة قصدية قوامها 30 مراهقا من مستخدمي الفيسبوك، وقد إعتدنا على أسلوب الاستمارة كأداة بحثية ، وتوصلت دراستنا إلى النتائج التالية : تتنوع وتختلف دوافع وإستخدامات المراهق للفيسبوك ، هذا الأخير الذي إستحدث لغة جديدة في طريقة تواصله عبر الفيسبوك أقل ما توصف به بأنها لغة هجينة مختلطة، تجمع ما بين اللغة العربية واللهجة العامية و اللغة الأجنبية و يغلب عليها الإشارات المختصرة وإختزال الكلمة ، وهو ما من شأنه التأثير في الهوية الثقافية للمراهق الذي إبتعد عن لغته الأم ( اللغة العربية ) ، كما أن التواصل عبر هذه اللغة فيه من التأثير باللغات الأجنبية والثقافات الغربية والإنهار بها ما يجعل المراهق عرضة للإغتراب الثقافي.

**الكلمات المفتاحية:** لغة التواصل، الفيسبوك، الهوية الثقافية، الإغتراب الثقافي ، المراهق .

**Abstract:**

Through this study, we aim to highlight the role of the communication language used on the communication site Facebook, and we have relied on the guided questionnaire method as a research tool, and our study has yielded the following results: The motives and use of Facebook by teenagers are different. The result is that the teenager uses a new language through Facebook. The least described language is a hybrid and mixed language, one that combines Arabic, colloquial dialect, and a foreign language, and it is dominated by abbreviated signs and words, a reduction that would affect the identity of the teenager cultural language (Arabic language).

Also, communication through this language is characterized by being influenced by foreign languages and western cultures, which makes the adolescent vulnerable to cultural alienation.

**keywords:** language of communication, Facebook, cultural identity, cultural alienation, adolescent.

## 1- مقدمة:

يشهد وقتنا الحالي ثورة كبيرة في مجال الاتصالات وثورة المعلومات جعلت من العالم قرية صغيرة ، خاصة في ظل بروز مواقع التواصل الاجتماعي وأشهرها على العموم " الفايسبوك "؛ الذي قرب المسافات وألغى الحدود وبات الوسيلة الأساسية في الإتصال و التواصل ، لذلك إستأثر عقول الكثيرين من البشر بإختلاف مستوياتهم العمرية فكان المراهقون من بين الكثيرين الذين إنجذبوا إليه فإنتهلوها من إيجابياتها لكنهم باتوا محاصرين بمخاطره وسلبياتها. إن أغلب المواقع الإتصالية على غرار تعرض على الأفراد المستخدمين لها مضامين ورسائل تحمل قيما ومعايير وثقافات مغايرة لأصولهم وإنتماءاتهم، هذه المضامين أقل ما توصف به أنها إنسياق لإتجاه واحد أدى إلى سيطرة ثقافة واحدة تسعى لطمس ثقافة المجتمعات الأخرى وتهميشها والقضاء على هويتها الثقافية.

### مشكلة البحث :

يعد الإغتراب الثقافي من بين الظواهر السلبية التي رافقت المجتمعات وإزدادت شدتها بظهور الميديا الجديدة فشبانا اليوم يكاد ينسلخ من ذاته ويستبدلها بذات غريبة، تظهر في: المظهر الخارجي، ثيابه، تسريحة شعره، وحتى لغة خطابه، وإنبهاره باللغة الأجنبية يوحى بنفوره وإبتعاده عن ثقافته المحلية وإنسياقه وراء الثقافة الغريبة. إن اللغة هي أداة التواصل الأساسية وهي وسيلة الفرد للتعبير عن هويته وثقافته، لأن تعلم وإكتساب لغة أو أكثر هو توسيع للمعارف والمدارك، لكن بالمقابل فإهمال اللغة الأصلية والتنكر منها هو ضرب من الإغتراب و تهديد للهوية الثقافية.

وعليه فإن نظرنا مثلا إلى اللغة المستخدمة في التواصل عبر الفايسبوك سواء في غرف الدردشة أو التعليقات لنقرنا ناقوس الخطر على لغتنا العربية ومع حدث عليها من تغييرات وتشوهات ، ذلك أن اللغة العربية تعد ركيزة أساسية للهوية العربية الإسلامية تعمل على الحفاظ عليها كما أنها تضمن ديموميتها و إستمرارها.

إن المتتبع " للغة الفايسبوكية " التي يتواصل بها أغلب مستخدمي الفايسبوك ، هي لغة بعيدة عن لغتنا العربية الفصحى وعن أصول مجتمعتنا الجزائري خاصة وأنها في عمومها تكتب بحروف لاتينية أجنبية وتقرأ بالعربية أو اللهجة العامية وتحمل في طياتها مصطلحات أجنبية ، ومن هنا يبدو تأثر المستخدمين وخصوصا المراهقين منهم بلامح الثقافات الغريبة من خلال توظيف اللغة الأجنبية ( الفرنسية أو الإنجليزية ) والإنبهار بها وتبنيها كأداة للتواصل عبر الفايسبوك وهو ما يدفعهم للوقوع في إشكاليات الإغتراب الثقافي التي باتت تطرح نفسها بشدة في خضم كثافة التعرض لوسائل الإعلام الجديد .

وإنطلاقا من ذلك جاءت دراستنا هاته لتميط اللثام عن ظاهرة إستخدام المراهقين للغة المستحدثة أو ما يطلق عليها ("العريزي"، "الفرنكوعري"، "اللغة المهجنة") في التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي والتي تشكل تهديدا صريحا للغة العربية التي تعد مكونا أساسيا للهوية الثقافية بإعتبارها ثقافة وحضارة وليس فقط أداة للتواصل وعن مخاطر تداول هذه " اللغة الفايسبوكية " الجديدة من خلال طرح إشكلنا الرئيسي :

— هل تساهم لغة التواصل السائدة لدى المراهقين المستخدمين للفايسبوك في إغترابهم ثقافيا ؟ .

و يندرج تحته الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي دوافع إستخدام المراهق للفيسبوك ؟
- ما طبيعة اللغة السائدة في التواصل ( دردشة، تعليقات) عبر الفيسبوك؟ و ما أسباب إستخدامها؟.
- ماهو تأثير إستخدام هذه اللغة على ثقافة وهوية للمراهق؟
- ولذلك جاءت فرضيات الدراسة على النحو التالي:
- الفرضية الأولى: تتعدد وتختلف دوافع إستخدام المراهق للفيسبوك مابين التواصل وتوسيع شبكة العلاقات ، الدراسة التسلية و الترفيه ، ..... وغيرها.
- الفرضية الثانية: يتواصل المراهق عبر الفيسبوك بلغات مختلفة (اللغة المختلطة، الإنجليزية، الفرنسية، العامية، العربية الفصحى) و ذلك لأسباب متعددة .
- الفرضية الثالثة: يؤدي إستخدام اللغة الفيسبوكية الجديدة إلى تأثر المراهق بالثقافات الغربية.
- وتبرز أهمية دراستنا الحالية من خلال البحث في الأسباب الناجمة عن إستخدام المراهق الذي هو في فترة تكوين وبناء هويته، للغة مغايرة عن لغته الأصلية في التواصل عبر المواقع الافتراضية وعن الآثار الناجمة عن هذه المشكلة فيما يتعلق بزعة هويته الثقافية ومنه إغترابه ثقافيا.
- من بين الأهداف الأساسية التي تعنى بها هذه الدراسة نورد ما يلي:
- الكشف عن الأسباب الحقيقية وراء ظهور العادات اللغوية الدخيلة المستعملة في مواقع التواصل الإجتماعي والعزوف عن إستخدام اللغة العربية.
- الوقوف على مخاطر تهجين اللغة العربية في مواقع التواصل الإجتماعي خاصة فيما يتعلق بالهوية الثقافية وانتشار ظاهرة الاغتراب الثقافي.
- وللإجابة عن تساؤلات الدراسة تم هيكلة البحث وفق المحاور التالية :

## 1- المحور الأول : مدخل مفاهيمي نظري

### 1-2 المفاهيم الأساسية للدراسة :

- 1-1-2 اللغة : بمعناها الواسع هي وسيلة للتبليغ أو التواصل بعبارات مستعملة من قبل المجموعة الإنسانية لبث مراسلات واللغة مركبة من وحدات و علامات تترجم المعنى لمراد إيصاله إلى الطرف الثاني ( عبد الجليل ، 2013 ، ص 29).
- كما تعرف اللغة بأنها مرآة الشعب ومستودع تراثه و ديوان أدبه ، وسجل مطامحه و أحلامه ، ومفتاح أفكاره وعواطفه، ومركز كيانه الروحي و عنوان وحدته وتقدمه، وخزانة عاداته و تقاليده ( منير ، 2005، ص32) .
- و يمكن تعريفها إجرائيا بأنها أداة التواصل بين الأفراد ، لها طبيعتها و كيانها و هي تختلف من جنس لآخر فلكل قوم لغتهم التي تميزهم عن غيرهم . .
- 2-1-2 التواصل : هو علاقة بين فردين على الأقل كل منهما يمثل ذات نشطة ( محمود حسن ، 2003، ص 30 ) .
- أما إجرائيا فيمكن تعريفه بأنه عملية إتصال وتفاعل بين الأفراد بواسطة طرق وآليات متعددة منها اللغة.

**2-1-2 اللغة الفايبروكية:** يمكن تعريفها إجرائيا بأنها اللغة المستخدمة في التواصل عبر الفايبروك تتميز بإنفرادها بالجمع بين لغات عديدة كالعربية و الإنجليزية أو الفرنسية أو العامية تكتب في عمومها بالحروف اللاتينية و تقرأ حسب كتابتها تماما تتصف بالإختصار في كتابة الكلمات بالإضافة الى أنها تحمل في محتواها رموزا وأرقاما وصورا كالإيموجي و السمايلز.

**2-1-3 الفيس بوك :** أو كتاب الوجوه باللغة العربية هو موقع من مواقع الشبكات الإجتماعية أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والإعتباريين ( كالشركات ) أن يبرز نفسه، وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى ، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين (يوسف خالد، 2014، ص 34) .

و يعرف إجرائيا بأنه موقع للتواصل الإجتماعي ، له شهرة واسعة والعديد من المشتركين نظرا للخدمات والإمميزات العديدة التي يوفرها في التواصل والتقارب بين الأفراد .

**2-1-4 المراهق :** المراهقة هي المرحلة التي يحدث فيها الإنتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي و الإجتماعي والروحي والخلقي ( ياسين ، 2019، ص 46 ) .

ويقسم معظم العلماء المراهقة إلى ثلاث مراحل وهي ( ياسين ، 2019 ، ص 49،50 ) :

- مرحلة المراهقة المبكرة 12-13-14 سنة وتقابلها مرحلة التعليم المتوسط ، وتعتبر هذه المرحلة فترة النمو الجنسي ، وبداية ظهور التغيرات الفسيولوجية التي تحدد البلوغ.
- مرحلة المراهقة المتوسطة 15-17 سنة : تسمى بمرحلة إكتمال التغيرات البيولوجية ، وتتميز هذه المرحلة بالنمو الجسمي وتظهر تغيرات في الجسم كالطول والوزن والعرض والإستدارة ونمو العضلات والعظام ، وتمتاز بمظاهر النمو العقلي في هذه المرحلة بتناقض سرعة الذكاء و بروز القدرات الخاصة بوضوح وينمو الخيال بصورة كبيرة ويميل المراهق إلى المناقشة والجدل وقوة التذكر ويأخذ التعلم طريقه إلى التخصص ، أما النمو الإنفعالي فسيتم بالحدة حيث تحتاحه ثورة من القلق و الضيق و الحماس ، ويتميز النمو الإجتماعي بمسايرة الجماعة والرفاق والشعور بالمسؤولية الاجتماعية و المنافسة و التمرد على الراشدين ومحاولة التحرر من سلطة الأسرة ليشعر بفرديته ونضجه وإستقلاله.
- مرحلة المراهقة المتأخرة 18-21 سنة : يتم في هذه المرحلة النضج الفسيولوجي ويكتمل نضج الخصائص الجنسية الثانوية ، ويتم التكامل بين الوظائف الفسيولوجية والنفسية في شخصية متكاملة ، ويتضح التحسن في صحة المراهق ، وتعتبر فترة المراهقة المتأخرة فترة قمة الصحة والشباب.

- و نقصد **بالمراهق** في دراستنا الحالية بالفرد الذي يتراوح سنه بين 15 و 18 سنة ويدرس بالمستوى المتوسط أو الثانوي ويتميز بمواكبته للتطورات التكنولوجية الحديثة وتأثره بها ومخالفة القيم والعادات والثقافة السائدة في مجتمعه.

**2-1-5 الإغتراب الثقافي :** و هو يعني إبتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها وتفضيل ما هو أجنبي عليها ( حامد ، إجلال ، 2003 ، ص 404 ) .

كما يعد كذلك حالة إجتماعية نفسية ذات مضامين ثقافية يشعر بها الفرد في ظروف معينة فيجد نفسه متبنيا بعض الإتجاهات والقيم السلوكية التي تنتمي إلى ثقافة مجتمع آخر عاشها الفرد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وما يصاحبها من أعراض سلوكية قد تخالف مجتمعة الأصلي ( ماجد ، 2005 ، ص 183 ) .  
ونعرفه إجرائيا بأنه إبتعاد المراهق عن ثقافة مجتمعه وإنبهاره والتشرب بالثقافات الأجنبية التي يتلقاها عبر الوسائل الإتصالية المختلفة ، ومثال ذلك إستخدامه للغات الأجنبية في الحديث وتفضيل كل ما هو أجنبي على المحلي .

**2-1-6 الهوية الثقافية :** هي القدر الثابت و المشترك من السمات العامة التي تميز حضارة الأمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل للشخصية القومية أو الوطنية طابعا يميزها عن الشخصيات الأخرى، كما يمكن أن تعرف على أساس أنها القيم الثقافية و نمط الحياة والممارسات والسمات الأخرى لجماعة يشترك فيها الأفراد وينسبون أنفسهم إليها ( عبد الرحيم ، 2006 ، ص 52 ) ويمكن تعريفها إجرائيا بأنها كل ما يميز المجتمع ثقافيا عن غيره من المجتمعات وذلك بكل ما تشمله الثقافة من مميزات : اللغة ، التاريخ ، القيم ، التراث العادات و التقاليد .

## 2-2 واقع اللغة المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي :

تعد شبكات التواصل الاجتماعي من أبرز مظاهر العولمة الثقافية التي تحمل بين ثناياها فرض هيمنة ثقافية واحدة ( الثقافة الأمريكية ) و تغليب نماذج ثقافية مغايرة للثقافات الأصلية للمجتمعات ، خاصة منها العربية الإسلامية وهو ما من شأنه التأثير على هويتهم الإسلامية والثقافية .  
ولقد كان لظهور التقنيات التكنولوجية الحديثة عموما وشبكات التواصل الاجتماعي خصوصا ، أثر بالغ واضح في المجتمعات العربية ومنها المجتمع الجزائري بثقافته ولغته العربية ، فمع تزايد إستخدام المواقع الالكترونية وعلى رأسها الفايسبوك ظهرت تغيرات عديدة في إستخدامات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي حتى أنه أصبح يتداول مصطلح اللغة الفايسبوكية " كإشارة لتولد لغة جديدة مستحدثة بين مرتادي هذا الموقع خصوصا منهم المراهقين ، هذه اللغة هي خليط بين اللهجات واللغات الأجنبية وما بين الفصحى والعامية والأخطر من كل هذا ، هو ظاهرة كتابتها بحروف لاتينية أجنبية ، وهو تحديد واضح للغة الأم وهي اللغة العربية خاصة مع تزايد إستعمالها في التعليقات والدرشة حتى باتت لغتهم المفضلة في التواصل عبر الفايسبوك . كما أنه " كثيرا ما يستخدم المشاركون ما يعرف بأيقونات الوجوه المبتسمة للتعبير على عاطفة كما الرسالة ، تشكل من خلال حروفها تميزا خاصا لإتصال إجتماعي من نوع مختلف عبر الأنترنت ( محمد علي ، 2005 ، ص 174 ) .

ومنه فقد أضفى مستخدموا هذه اللغة الجديدة ، رموزا و تعابير ، إشارات وأرقام "كالإيموجي" ، الستيكار ، إشارة اليد "لايك" وجعلوا منها بديلا عن لغة الكلام في كثير من الأحيان ، إضافة إلى الإختصارات اللغوية ومثال ذلك عبارة ليلة سعيدة ما يقابلها في لغة الفايسبوك "b8" ، كلمة وصفة تقابلها "R7" ، كلمة مرجبا يقابلها "slt" ، عبارة كيف حالك يقابلها إختيارين إما أن تكتب "واش راك" أو "WachRAk" ، عبارة "السلام عليكم" يقابلها "Slm" ، وكلمة أحبك يقابلها "ne7bek" و لجذب الإنتباه تداول

كلمة "أس أس سس" و الغالبية الكبرى من المستخدمين يدركون جيدا الحرف من اللغة العربية وما يقابله من رقم في اللغة اللاتينية فحرف ح مثلا يعوض برقم 6، 7 = ط .

ومن أسباب إنتشار اللغة المحجينة في التواصل عبر الشبكات نذكر ما يلي :

يمكن القول أن اللغة العربية بدأت تضمحل ما بين العامية واللغات الأجنبية الدخيلة على لغتنا العربية ، وفي ظل معطيات التطور ومواكبة التقدم التكنولوجي في البلاد العربية ، وفي خضم الشتات الفكري المعانق لفقدان الهوية العربية نجد شباب اليوم تبدلت اللغة عنده وفقدت معانيها الأصلية ، فأمتزجت بين المصطلحات الغربية والعربية والعامية حتى لم تعد تعرف معنى الكلمة ، ولو لاحظنا التغيرات التي بدأت في ملامح العربية ، وبدء العد التنازلي لإنقراض اللغة العربية في بعض الدول فنجد الأسرة مثلا، تتكلم بلغتين مختلفتين فكان ذلك من أهم العوامل التي تساعد على تمييع اللغة العربية وجعلها نفقد بريقها ، وجعل هذا الجيل الجديد لا يفرق بين "ظ" و "ض" ولا يفرق بين الماضي و المضارع (سالمة، 2017، ص 505).

إنحصار إستعمال اللغة العربية في الدول الإسلامية وهبوط نسبة إجادتها بشكل عام نسبة تتجه لتحول الإختيار اللغوي و الإتجاه الثقافي نحو الثقافة الغربية الإنجليزية الأمريكية أو الفرنسية ، وتراجع إستعمال اللغة العربية في الإتصالات العالمية وفي العلوم وغيرها من الأسباب التي تهدد اللغة العربية في الوقت الحاضر ( وليدة، 2020، ص 176 ).

إن شباب الفيسبوك يحبذون ثقافة فرعية أو ما يسمونه ( styl ) خاص بهم مخالفة للثقافة العامة للمجتمع والتي تركز على الموروث الثقافي والاجتماعي والديني والأخلاقي وفئة لا يتقبلونها لميولاتهم نحو التجديد والتغيير .

## 2-3 المراهق الجزائري في ظل الشبكات الإجتماعية بين الإحتفاظ بالهوية و الإغتراب الثقافي :

تجذب مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا الفيسبوك عددا كبيرا من المتلقين والرواد وخاصة في أوساط الشباب والمراهقين ، وتؤكد العديد من الدراسات أنه رغم الإيجابيات التي تحظى بها هذه المواقع الاتصالية إلا أنها تشكل خطرا وتهديدا صريحا لبعض معالم الهوية الثقافية وخصوصا من جانب اللغة ، فاللغة العربية بوصفها أهم مقومات الهوية الثقافية للأمة العربية باتت عرضة لأي إساءة محتملة في أساليب صيغتها والتفسير لها من جهة مستخدمي وسائل الاتصال وتقنيات المعلومات الحديثة والمتطورة ، على الرغم من أنها الوعاء اللغوي الحضاري الذي تجسد فيه وجود الأمة الروحي الفكري، الفلسفي والأدبي ( عبد العزيز، 2004، ص16).

وتعد علاقة الهوية باللغة علاقة جدلية تفاعلية ، فليست اللغة أداة للتعبير فقط ولا وسيلة للتواصل بين الأطراف فقط ، بل هي مؤلف رئيسي من مؤلفات الهوية في كل بلد أو وطن أو أمة ، فاللغة إرث إجتماعي وصاحب اللغة يملك هوية عقلية وروحية والالتزام بالتراث والتاريخ يحفظ اللغة وإبداعاتها ( العيد، 2018، ص 237 ).

كما أن اللغة ترتبط ارتباط وثيقا بالثقافة ، وشبابنا ومراهقينا في عصر العولمة والشبكات الإجتماعية يعيشون إنفتاحا ثقافيا غير مسبوق، لذلك فهم أمام تحديات كبرى إما يحتفظون بهويتهم الثقافية والعربية الإسلامية أو

يتأثرون بثقافات أجنبية تفقددهم إحساسهم بهويتهم وكما يقول " عبد المنعم محمد بدر " من المتوقع أن يزداد الإغتراب عند الفرد في مرحلة الانتقال من عصر ما قبل العولمة والذي هو من وجهة نظرنا لا يزل في إرهابات البداية ، فالمجتمعات الآن تنتقل من تقليدها وتقاليدها التي عاشتها طويلا إلى حال جديد عليها لذلك فهي تستشعر ما يسمى بالإغتراب الثقافي حيث تخشى الغزو الثقافي و تشعر أحيانا بالضيق وقد تجد المجتمعات نفسها إما في حالة الإغتراب أو أنها تنبهر بوسائل الغزو الثقافي فتمثله ومن ثم تتقبله، فإذا تمثل مجتمع بالتالي أفراد ثقافة الآخر فهو يعيش إغتراب التمثل ، وإذا قاومه ورفضه فهو يعيش مشكلات الصراع الثقافي (شعيل بن بخت ، 2005، ص 24) .

والمراهق من خلال لغته المستحدثة المتأثرة بالثقافات الأجنبية وبتوظيفه للكلمات الأجنبية في التواصل وتفضيلها على لغته الأم و الإنبهار بها كمظهر للعصرية والتقدم ، فهو يعيش في حالة الإغتراب الثقافي في ظل العصر الرقمي و الذي يتمظهر في أبعاد مختلفة ( الإغتراب في المأكل والمشرب و الإغتراب عن الملبس والمسكن و الإغتراب عن اللغة والتعليم ، الإغتراب عن القيم الدينية ، القيم الأسرية ، قيم العمل ، قيم سياسية ، الإغتراب عن نظم وقوانين المجتمع و الإغتراب عن العادات والتقاليد التراثية ، الإغتراب عن أعلام المجتمع و علاماته الثقافية ( رمضان ، 1999 ، ص 199 ) .

ومن خلال واقعنا المعاش يستوقفنا تأثر غالبية الشباب والمراهقين بالثقافات الأجنبية في ظل إفرازات البيئة الرقمية ومن ذلك تباهيهم بقصات الشعر الغربية واللباس الذي بنتا لا نفرق فيه بين الذكر والأنثى والتحدث بكلمات من اللغة الفرنسية أو الإنجليزية وتوظيفها في سياقات تداولات حديثهم اليومي وهو إشارة واضحة لتأثرهم بثقافة التقليد وهو أبرز ما يوحى لنا بمظاهر إغترابهم ثقافيا.

## 2- المحور الثاني : الإطار المنهجي للدراسة :

**3-1 منهج الدراسة :** يعد المنهج الطريقة التي ينتهجها الباحث في معالجة مشكلته البحثية ، ونظرا لطبيعة الموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي والذي يهدف إلى جمع الحقائق وتحليلها و تفسيرها للوصول إلى الأهداف المرجوة من البحث.

**3-2 مجتمع الدراسة و عينتها :** وقد اعتمدت العينة القصدية في هذه الدراسة والتي تعرف بأنها " العينة التي تتيح للباحث الحرية في تحديد مفردات بحثه التي يجب أن تكون ممثلة للمجتمع الكلي البحث والذين هم على علاقة مباشرة بموضوع البحث من أجل تزويد الباحث بما يحتاجه من بيانات تعرفه بحقيقة الموضوع ( صالح ، 2012، ص 98).

لجأ الباحث الى العينة القصدية لأنها الأنسب في معالجة موضوع بحثه، فالباحث هنا هو الذي يختار مفردات بحثه التي يرى أنها الأنسب في الوصول الى النتائج التي يبحث عنها ، لذلك تم إختيار عينة قصدية من ثانوية 19 ماي 1956 بالقالة من بين التلاميذ المراهقين المستخدمين للفيسبوك ، لأن الإطار الإجمالي لمستخدمي الفيسبوك بالثانوية غير محدد وبالتالي فالمجتمع الكلي غير واضح المعالم ، لهذا قصدنا 30 مفردة ممن قبلوا التعاون معنا في البحث ويستخدمون الفيسبوك فعليا ، وقد إعتمد الباحث على علاقاته الشخصية في الوصول إليهم ، حيث إختار التلاميذ المراهقين الذين يملكون حساب على الفيسبوك ويواظبون

على إستعماله بشكل يومي ودائم حتى أنهم يمتلكون هواتف ذكية ولهم إشتراكات في الخدمات المقدمة عبر المتعامل الإقتصادي اوريدو و موبيليس ( عروض مجانية الفايسبوك)، بالإضافة الى أنهم يتشكلون في مجموعات ويمتيزون في مظهرهم الخارجي عن باقي زملائهم بطريقتهم المتشابهة في الكلام وتوظيف الكلمات الأجنبية، قصات شعرهم الغريبة، لباس خاص ذو الألوان المختلفة وكثرة الاكسسوارات بالنسبة للبنات. ، وعينتنا كانت في البداية 35 مفردة لكن 05 مفردات من العينة رفضوا الإجابة عن أسئلة الاستمارة.

وبالتالي أصبح مجموع العينة المتعامل معها 30 مراهقا من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك ، منهم 19 من فئة الذكور و 11 من فئة الإناث ، تتراوح أعمارهم ما بين 15 إلى 18 سنة، مستواهم الدراسي ما بين السنة الأولى إلى الثالثة ثانوي وينحدرون جميعا من مدينة الطارف.

**3-3 أدوات جمع البيانات:** من أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة، تم الإعتماد على أداة الإستمارة لأنها الأنسب في التعمق بالموضوع حيث تضمنت 10 أسئلة تنوعت ما بين المفتوحة والمغلقة، مقسمة على ثلاث محاور رئيسية للدراسة إضافة المحاور البيانات الشخصية الذي تضمن الجنس، السن و المستوى الدراسي ، ووزعت الإستمارة على المبحوثين في الفترة الممتدة ما بين 16 ماي الى غاية 03 جوان 2021.

### 3- المحور الثالث : الجانب التطبيقي للدراسة

#### 4-1 عرض معطيات الدراسة و تحليل نتائجها:

#### 4-2 طبيعة إستخدامات المراهق للفايسبوك :

جدول رقم ( 01) يبين دوافع إستخدام المراهق للفايسبوك :

| الاحتمالات                    | التكرار | النسبة % |
|-------------------------------|---------|----------|
| التسلية والترفيه              | 03      | 10       |
| الدراسة                       | 07      | 23.33    |
| التواصل و توسيع شبكة العلاقات | 13      | 43.34    |
| تمضية وقت الفراغ              | 03      | 10       |
| الوصول بسرعة إلى الخبر        | 04      | 13.33    |
| المجموع                       | 30      | 100      |

المصدر : من إعداد الباحثين

تشير معطيات الجدول أعلاه أن المراهق يستخدم الفايسبوك للتواصل و توسيع شبكة علاقاته الإجتماعية بنسبة ( 43.43 % )، ثم الدراسة بنسبة ( 23.33 % ) يليها السرعة في الوصول إلى الخبر بنسبة (13.33) وأخيرا تمضية وقت الفراغ وكذا التسلية والترفيه بنسب متساوية تقدر ( 10 % ).

هذه النتائج تؤكد أن المراهق يبحث دائما عن تكوين العلاقات الجديدة وخاصة مع الجنس الآخر وذلك بحكم الفترة العمرية التي يمر بها وبالتالي فالفضاء الأزرق ملائم للتواصل مع الأصدقاء الإفتراضيين والحقيقيين، أما إستخدامه الفايسبوك للدراسة فقد إقترن خاصة بالفترة الوبائية لجائحة كورونا، كما إتضح أن المراهق يبحث من خلال الفايسبوك عن الوصول بسرعة للخبر، أما التسلية والترفيه وتمضية وقت الفراغ فهو لكسر روتين الحياة اليومي .

## طبيعة اللغة السائدة في التواصل عبر الفايسبوك وأسباب إستخدامها

الجدول رقم ( 02) يوضح نوع اللغة المستخدمة في ( دردشة ، تعليقات ) من طرف المراهق

| النسبة % | التكرار | اللغة المستخدمة  |
|----------|---------|------------------|
| 00       | 00      | العربية الفصحى   |
| 20       | 06      | اللغة الإنجليزية |
| 6.67     | 02      | اللغة الفرنسية   |
| 10       | 03      | العامية          |
| 63.33    | 19      | المختلطة         |
| 100      | 30      | المجموع          |

المصدر : من إعداد الباحثين

تؤكد معطيات الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر من المراهقين تستخدم اللغة المختلطة في التواصل عبر الفايسبوك بنسبة ( 63.33 % ) ، تليها اللغة الإنجليزية بنسبة ( 20 % ) ثم العامية بنسبة ( 10 % ) و أخيرا اللغة الفرنسية بنسبة ( 6.67 % ) أما اللغة العربية الفصحى فهي غير مستخدمة من طرفهم بالمرّة . ولأجل التعمق أكثر في توضيح نوعية وطبيعة هذه اللغة المستخدمة قمنا بطرح السؤال المفتوح حول كيفية كتابة هذه اللغة ؟

وقد أجاب أغلبية المبحوثين أنهم يكتبون اللغة الفرنسية والإنجليزية بحروف لاتينية وبلغة سليمة مثلما درسوها في المؤسسات التربوية مع إستخدام الإختصارات أحيانا، بينما من يستخدم اللهجة العامية فهو يكتبها بحروف عربية أما الذين يستخدمون اللغة المختلطة فهم يكتبونها بصور متعددة فتارة يستخدمون العربية بحروف لاتينية وتارة يضيفون عليها بعض الرموز والأرقام وفي مرات عدة يدخلون عليها بعض الكلمات الأجنبية المتداولة في حياتهم اليومية ، وهذا يدل أن لغة التواصل في موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك أصبحت لغة هجينة لا هي بالعربية ولا هي بالأجنبية بل هي مزيج يجمع كليهما ، كما أشار العديد من المبحوثين أنهم كثيرا ما يستخدمون الرموز التعبيرية أو لغة الإيموجي في التواصل عبر الفايسبوك خاصة و أن الإيموجي برموزها المتعددة تشري وتدعم كتاباتهم أو تعليقاتهم خاصة تلك التي تعبر عن مشاعرهم أو حالتهم النفسية من حزن أو فرح أو غضب كما أنه فيها من البساطة و الجاذبية وسهولة التعبير ما يجعلها تعوض ما تعجز الكلمات عن الوصول إليه كما انها لا تكلف وقتا أو جهدا في البحث لأنها ترافق أغلب تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي كما أكد المبحوثون أن الرموز التعبيرية الخاصة بالوجوه المتعددة الملامح هي الأقرب و الأكثر إستعمالا من طرفهم لأنها تشعر المستخدم و تحسسه بأنه يتكلم بشكل مباشر مع الشخص المتواصل معه فهي تعكس فعلا شعورا متبادلا بينهم ينسيهم كونهم في عالم افتراضي .

وعن أسباب إستخدام هذه اللغة المختلطة قمنا أيضا بطرح التساؤل المفتوح:

ما هي أسباب إستخدامكم لهذه اللغة ؟ وقد جاء هذا التساؤل لترك الحرية للمبحوث في التعبير وعدم تقييده وبذلك كانت إجاباتهم تشير أن إستخدامهم اللغة المختلطة يعود لسهولة من جهة ولتعودهم الكتابة بها فهي اللغة السائدة في أغلب المواقع التواصلية وحتى في رسائل ( SMS ) والهاتف النقال من قبل ، كما أنها لغة حسبهم تسهل التواصل خاصة وأنهم تعودوا على لوحة المفاتيح ذات الحروف الأجنبية ( اللاتينية ) ، كما أشار عدد من المبحوثين أن اللغة الفايسبوكية المستحدثة هي لغة العصر والموضة وهي ترفع من مكانتهم أثناء التواصل مع زملائهم كما أنها تلائم كثيرا أسلوبهم في الحياة أو على حد تعبيرهم ( ستيلهم ) في الحديث والملبس خاصة وأن قصات شعرهم ولباسهم العصري لا يتوافق مع اللغة العربية الأكاديمية التي تعلمهم يبدون تقليديين أو كأهم في مسلسل مترجم على غرار اللغة المختلطة التي حسب إعتقادهم تعد معيارا للتقدم والحضارة ومواكبة للتطور والعصر.

#### 4-4 تأثير لغة الفايسبوك على ثقافة وهوية المراهق :

الجدول رقم ( 03 ) : إستخدام المراهق اللغة الفايسبوكية تقليدا للثقافة الأجنبية

| الإجابات | التكرار | النسبة % |
|----------|---------|----------|
| نعم      | 19      | 63.33    |
| لا       | 11      | 36.67    |
| المجموع  | 30      | 100      |

المصدر : من إعداد الباحثين

تشير قراءات الجدول أعلاه أن أكثر من نصف العينة وبنسبة 63.33 % ، يرون أن إستخدامهم اللغة الفايسبوكية الجديدة هو تقليد الثقافة الأجنبية بينما نسبة ( 36.67 % ) ترى عكس ذلك ، وتعود هذه النتائج لكون مراهق اليوم يعيش ويتزعرع في عصر الإنفتاح الحضاري و التنوع الثقافي ، فهو منبهر بالثقافات الأجنبية التي تعد رمز الحضارة ومتطلع إليها وحسب مقولة ابن خلدون فإن المغلوب مولع بتقليد الغالب فالمرهق يبحث عن ثقافة التجديد و يتبنى أسلوب الحياة الغربي الذي يروج له في الفضاء الافتراضي ويرى في إستخدامه الكلمات الأجنبية رمزا للتقدم والإنفتاح الحضاري الذي يتصف به العالم الغربي.

الجدول رقم ( 04 ) : إعتراز المراهق بهويته الثقافية ولغته العربية :

| الاحتمالات | التكرار | النسبة % |
|------------|---------|----------|
| دائما      | 16      | 53.33    |
| أحيانا     | 14      | 46.67    |
| أبدا       | 00      | 00       |
| المجموع    | 30      | 100      |

المصدر : من إعداد الباحثين

تدل قراءات الجدول أعلاه أن النسبة ( 53.33 % ) من إجمال العينة الكلية دائما تعترز بهويتها وثقافتها ولغتها العربية في حين أن نسبة ( 46.67 % ) أحيانا ما تفعل ذلك وهذه النتائج بها إشارة واضحة إلى أن النزعة الأصولية والحنين إلى الثقافة الأصلية واللغة الأم لا يزال موجودا لدى المراهقين ، فهم

مدركون لمقومات هويتهم من عادات وتقاليد، الدين الإسلامي، اللغة العربية، لكنهم مبتعدون عنها ولا يعملون بها في كثير من الأحيان خاصة في ظل إستخدامهم المكثف للفايسبوك الذي تسعى مضامينه ضرب الثقافة الواحدة فالهوية الواحدة وهي إشارة واضحة لإمكانية وقوعهم في أزمة هوية إغترابهم ثقافيا.

وللتأكد مما سبق ذكره قمنا بطرح التساؤل المفتوح حول إستخدام اللغة الفاييسبوكية وإمكانية أن يشكل خطرا على الهوية الثقافية للمراهق وقد إتضح من إجابات المبحوثين أنهم غير مدركين لمخاطر إستخدام هذه اللغة على هويتهم الثقافية بل يرونها لغة سهلت عليهم الولوج إلى المواقع التواصلية بكل حرية وعلى حد تعبيرهم فإن اللغة العربية هي لغة الصلاة والتعليم بينما اللغة الفاييسبوكية المختلطة هي لغتهم في التواصل الفاييسبوكي وهم يستحسنونها رغم أن الكثير منهم صرحوا بأنهم يلقون تدمرا من طرف أسرهم وأساتذتهم من إستعمال بعض المفردات الفاييسبوكية والإختصارات اللغوية في البيت أو المدرسة لكنهم لطالما كانوا فرحين لكونهم يشعرون بالإختلاف عن باقي أفراد مجتمعهم وأنهم راضين عن ذلك وبأن يكون لهم أسلوب خاص بهم في الحياة يختلف عن ذاك الذي يعيش فيه آبائهم والذي وصفوه بكونه لا عصري ( ديمودي) . وهذه النتائج تؤكد إستحواذ الميديا الجديدة على عقول أبنائنا وأنها تفرض عليهم شيئا فشيئا تبني قيم وعادات ونماذج ثقافية إستهلاكية على حساب ثوابت الثقافات المحلية فهي تحاول تدريجيا سلبهم عن جذورهم وإتمائهم إلى ثقافة مجتمعاتهم ومنه وقوعهم في مخالب الإغتراب الثقافي.

#### - النتائج العامة للدراسة:

- أظهرت النتائج أن دوافع وحاجات إستخدام المراهق للفايسبوك تكون لأجل التواصل وتوسيع شبكة علاقاته بالدرجة الأولى ثم الدراسة خاصة في ظل جائحة كورونا، فالسرعة في الوصول إلى الأخبار والمعلومات وكذا لتمضية وقت الفراغ والتسلية والترفيه . وهنا نتأكد الفرضية الأولى بتعدد واختلاف دوافع استخدام الفاييسبوك، لكن الترتيب يكون لدافع التواصل وتوسيع شبكة العلاقات أكبر من غيره .

- كشفت الدراسة أن المراهق يستخدم لغة خاصة في التواصل ( دردشة، تعليقات ) عبر شبكة الفاييسبوك، حيث جاءت اللغة الهجينة المختلطة بالدرجة الأولى ثم الإنجليزية والفرنسية، كما أنه هناك نفور شديد من إستخدام اللغة العربية الفصحى التي تعد صعبة نوعا ما على الغير مدركين لقواعدها ومبادئها النحوية وعن كيفية كتابة هذه اللغة المختلطة فقد كانت عبارة عن مزيج بين اللغة العربية والأجنبية والعامية وهي تكتب في كثير من الأوقات بحروف لاتينية وإضافة عليها بعض الرموز والأرقام و إستعمال الستايكر و الايموجي للتعبير عن المشاعر المختلفة وكذا الإختصارات اللغوية للعديد من الكلمات ( مثلا بخير يكتب CV، مرحبا تكتب slt، السلام عليكم slm، كيف حالكم h ara y)، أما أسباب إعتداد هذه اللغة الفاييسبوكية فهو يعود أساسا لسرعة التواصل وريح الوقت والجهد والتعود على الكتابة بالحروف اللاتينية خاصة وأن الكثير من الأجهزة لم تدمج اللغة العربية في برامجها في المراحل الأولى من إنتشارها .

وعليه نقبل الفرضية الثانية القائمة على تبني تعدد اللغة المستخدمة في التواصل عبر الفاييسبوك لكن الحصة الأكبر كانت للغة الهجينة المختلطة ثم الانجليزية والفرنسية كما أن هناك نفور في استخدام اللغة العربية الفصحى يؤكد وجود اغتراب ثقافي للمراهقين .

— بالنسبة للفرضية الثالثة والتي أكدت بأن استخدام اللغة الفيسبوكية الجديدة يؤدي إلى تأثر المراهق بالثقافات الغربية. وجدنا فعلا بأن اللغة الفيسبوكية الجديدة تؤثر على الهوية الثقافية وتسهم في الإغتراب الثقافي للمراهق الجزائري ذلك أن المراهق في استخدامه للغة المختلطة تأثر واضح بالثقافة الغربية وبنمط الحياة الغربي خاصة وأنه يرى أن استخدامه للغة العربية للتواصل في الفضاء الأزرق لا يتناسب مع الموضة ومع قصة شعره ولباسه العصري فرغم أن المراهق يشعر بإعتزاز نحو هويته الثقافية الإسلامية ولغته العربية غير أنه غير مدرك للمخاطر المحدقة به جراء كثرة تواصله بلغة غير لغته الأصلية وما ينجر عليها من إنسلاخ وتأثر بثقافة الغير وتقليدها فيبتعد شيئا فشيئا عن ثقافته الأصلية ليقع في دوامة الإغتراب الثقافي. وعليه تقبل الفرضية الثالثة.

#### 4- خاتمة:

يتجلى من خلال هذه الدراسة أنه تختلف دوافع وإستخدامات المراهق الجزائري لموقع التواصل الاجتماعي فايسبوك ، هذا الأخير الذي تبنى لغة في التواصل أقل ما توصف به بأنها لغة هجينة مختلفة عن لغته الأصلية " العربية " وإن كانت أسباب إستخدامها تعود لتسهيل تواصله والسرعة في كتابتها إلا أنه مع مرور الوقت وكثرة إستعمالها سوف تزاخم لغته العربية وتشكل خطرا على قواعدها ومبادئها بإعتبار اللغة العربية هي أحد مقومات هويته الثقافية وإن ما يمس مقوم اللغة يؤثر بشكل أو بآخر في باقي عناصر الهوية الثقافية، كما أن إستخدام هذه اللغة الجديدة بإختصاراتها وموزها به إشارة واضحة لهدم اللغة العربية الأم في ظل العولمة الثقافية التي تعمل على طمس ثقافة المراهق الأصلية فيتأثر بثقافات دخيلة عنه ويبتعد عن أصوله ويتمرد عليها مما يؤدي إلى وقوعه في ظاهرة الإغتراب الثقافي التي أصبحت ترافق بشدة زمن التقدم التكنولوجي و الميديا الجديدة، خاصة منها شبكات التواصل الاجتماعي و لأجل حماية أبنائنا من هذه المخاطر المحدقة بهم وجب تحصينهم والعمل على تشبيعهم بالقيم الوطنية والثقافة العربية، وتوعيتهم بأن المحافظة على لغتنا العربية من الإنزلاقات والانحرافات المرافقة بعالم الشابكة هو حفاظ على هويتنا الثقافية الإسلامية مع التأكيد بأن الإنفتاح على ثقافة الآخر يستوجب دائما العمل بمبدأ الأصالة والمعاصرة.

#### قائمة المراجع :

- 1- بن نوار، صالح .(2012).مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية و الإنسانية.مخبر علم الاجتماع الإتصال للبحث و التجربة. الجزائر: منشورات جامعة منتوري قسنطينة.
- 2- حدادي، وليدة.(2020).إشكالات اللغة العربية في ظل المجتمعات الافتراضية رؤية تحليلية نقدية.مجلة اللغة العربية. المجلد22. العدد(10).صص161-196.
- 3- الحافظ ، منير.(2005).الوعي اللغوي في فلسفة الكلام. دمشق: دار الفرق.
- 4- درويش، عبد الرحيم (2006).دراسات في الإتصال.مصر: مكتبة دمياط.
- 5- رحومة ، محمد علي .(2005).منظومة التكنو إجتماعية.(ط.1)، بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية.
- 6- زهران حامد و إجلال سرى.(2003).دراسات في علم النفس النمو.القاهرة : عالم الكتب.
- 7- شداني ، سائلة.(2017).تحجिन اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي.مجلة جسور المعرفة. العدد(10). صص510-520.

- 8- عدلات، رمضان.(1999).العلاقة بين تعرض المراهقين لوسائل الاتصال الجماهيرية والاعترا ب الثقافى ،معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، رسالة ماجستير منشورة،مصر.
- 9- العبيد ، ماجد.(2005). الإرهاب الإعلامى على الوطن العربى. بيروت: دار المعرفة.
- 10- غسان، يوسف خالد.(2014). ثورة الشبكات الاجتماعية.(ط.1)، الأردن:دار النفائس للنشر و التوزيع.
- 11- قرانى، ياسين.(2019). مواقع التواصل الاجتماعى و قيم الشباب.(ط.1). عمان:دار الأيام للنشر والتوزيع.
- 12- محمود حسن، إسماعيل.(2003).مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير.الكويت:الدار العالمية للنشر والتوزيع .
- 13- مفالـح، عبد العزيز.(2004).العرب وعولمة الثقافة ( الثورة الرقمية).صنعاء:مؤسسة الثورة .
- 14- مرتاض، عبد الجليل.(2003).اللغة و التواصل.(ط.1)،الأردن :دار هومة للنشر.
- 15- المطرفى ، شعيل بن بـحيت.(2005).الاعترا ب الوظيفى وعلاقته بالاداء ، جامعة نايف للعلوم الأمنية،رسالة ماجستير منشورة، الرياض .
- 16- واربم، العيد.(2018/2017).البعد الثقافى للعولمة واثره على هوية الشباب الجامعى الجزائرى،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، قسم علم الاجتماع أطروحة دكتوراه منشوره، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف.